

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3357 @

قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مرشد الذي ذيل به تاريخ ابن المهذب قال في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وفيها طلع قوم من أهل أفامية الى الأفضل يسألونه أن يولي عليهم سيف الدولة خلف بن ملاعب فناهم وقال لا تفعلوا وحذرهم من فسقه فقالوا نحن نجعل عيالاتنا لنا ليلة وله ليلة فسيره معهم ووصل أفامية ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من ذي القعدة . قلت هؤلاء أهل تلك الجبال أكثرهم دهرية درزية يستبيحون ذوات الأرحام ولا يعتقدون تحريم الحرام .

قرأت بخط عمر بن محمد العليمي المعروف بابن حوائج كش الحافظ وأخبرنا به إجازة عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة وذكر العليمي أنه نقله من خط ابن زريق يعني أبا الحسن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف بن زريق وكان عالما بالتاريخ قال وقدم الى أفامية يعني خلف بن ملاعب من مصر سنة تسع وثمانين وأربعمائة لأن أهل أفامية مضوا الى مصر يلتمسون واليا يكون عليهم ووقع اقتراحهم عليه فوصل في يوم الأربعاء الثامن من ذي القعدة ودخلها وملكها .

قال ثم قتل في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين قتله جماعة وصلوا من حلب من اصحاب أبي طاهر الصائغ القائم بمذهب الباطنية بعد موت المنجم المعروف بالحكيم بحلب وكانوا من أهل سرمين وقاموا فيها بموافقة رجل داع كان بأفامية يقال له ابن القنج أصله من سرمين وأقام بأفامية يحكم بين أهلها وقرر ذلك مع أهلها وأحضر هؤلاء ونقب أهلها نقبا في سورها حتى قارب الوصول فلما وصل هؤلاء لقيهم ابن ملاعب فأهدوا إليه فرسا وبغلة كانوا أخذوها من أفرنج لقوهم في الطريق فأعلموه أنهم جاؤوا بنية الغزو الى بلاد الروم وباتوا بظاهر الحصن الى الليل ودخلوه من ذلك النقب ورتبوا بعضهم على دور أولاده لئلا يخرجوا ينجدونه وصعدوا إليه فخرج إليهم فطعن في بطنه فرمى